ابن الحضرمي قال لما افضت الخلافة الى بني العباس اختفت رجال من بني امية وكان في
جملة من اختفى منهم ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك ولم يزل مختفيا الى ان اخذ
له امانا من ابي العباس السفاح وكان ابراهيم رجلا اديبا بليغا حسن المناظرة
فحظي عند امير المؤمنين السفاح وكرمت منزلته عليه فقال يوما يا ابراهيم قد مكثت
زمانا مختفيا فحدثني باعجب ما رايت في اختفائك فانه كان من نكدي فقال يا امير
المؤمنين وهل تسمع اعجب من حديثي لقد كنت مختفيا في منزل انظر منه الى الصحراء
فاذا انا بجارية سود خرجت من الكوفة تريد الحيرة فوقع في نفسي انها تطلبني فخرجت
متنكرا ووالله ما اعرف اين اتوجه والى اين اذهب فاتيت الكوفة من غير الطريق
وانا لا اعرف بها احدا فبقيت متحيرا واذا انا بباب كبير في رحبة متسعة فدخلت
الى تلك الرحبة ووقفت قريبا من الباب واذا انا برجل حسن الهيئة راكبا على فرس
وحوله جماعة من اصحابه وغلمانه فدخل الرحبة فرآني واقفا مرتاعا فقال ما لك
قلت غريب خائف من القتل فادخلني الى حجرة في داره فقال هذه لك ووهب لي ما كنت
محتاجا اليه من فراش واوان ولباس وطعام فاقمت عنده مدة ووالله يا امير
المؤمنين ما سالني ما انا ولا من انا وهو في اثناء ذلك كل يوم يركب ويعود
متاسفا فقلت له يوما كانك تطلب شيئا فاتك فقال ان ابراهيم بن سليمان
ابن عبد الملك قتل ابي وقد بلغني انه مختف وانا اطلبه ولعلي اجده فآخذ بثاري منه
بسببي هذا فعجبت والله يا امير المؤمنين من شومي حيث انتهى سائقي الى منزل من يريد (في الهامش: شومة)
قتلي ويريد اخذ ثاره مني فكرهت الحيوة واستعجلت الموت لما نالني من الهم
فسالته عن اسم ابيه وعن سبب قتله فعلمت من صحة الخبر قوله فقلت يا هذا
قد وجب علي من حقك ان ادلك على قاتل ابيك حتى تاخذ بثارك منه
فقال الحقك قد مست الا فتقاء وكرهت الحيوة فتريد قتل نفسك فقلت انا والله

قد

قد قتلته يوم كذا في موضع كذا فلما علم صدقي تغير لونه واحمرت عيناه واطرق
ساعة ثم رفع راسه الي اما ابي فسيلقاك غدا بين يدي الله واما انا فلست
ممن لا تخفى عليه خافية بمجرد متى ولا يضيع ذلك ولكن اخرج عني فاني لا امن نفسي
عليك بعد هذا اليوم ثم دفع الي صرة فيها خمس مائة دينار وقال (في الهامش: تغر)
خذ هذه فاستعن بها على اختفائك فكرهت اخذها فاقسم علي حتى اخذتها
وخرجت من عنده وهو اكرم رجل رايت قال فبقي السفاح يتعجب
من مروءة هذا الرجل ويقول هكذا يكون كرام الناس ثم بعث اليه فاكرمه
وكان من ندمائه حتى مات **ومثل** هذه الحكاية او اعجب منها (في الهامش: قلت — فمـ وكذا يذكر على منوال)
ما ذكره صاحب تنبيه الاخيار رحمه الله في المنامات من الاشعار وقد رايت في مجموع
انه لما ظهر امر بني العباس واختفى بنو امية واختفى كثير منهم بالحيرة وحكى
عن بعض بني امية انه كان رجل منهم مختفيا عند رجل يدل عليه وانه كانت له بنت
جميلة وحين امر بقتله اسلم البنت للرجل الحيري وكان الحيري ذا رقة من ان ولد له
فبينما هو ذات يوم اذ دل على البنت فامر الحيري باخراجها وتسليمها لبني العباس
فابى فجرد ولده بالقفاء اكبرهم بغيبة الاسود في باستم على امتناعه فالتفت الاكبر منهم
الى الاسود ثم اغفل عن ذكر امرأة ووشى بالبنت التي قتل عنها مرة اخرى (في الهامش: ومشى)
فانكر ذلك الحيري فجرد بالقفا ولده الاخر من اوكذا الى الاسود فقال افعلوا
ما تشاءون فلم يزل الامر على ما ذكر الى ان العفو بالاولاد الاربعة الى الاسود
ولم يعلم البنت لبني العباس يدخل دار في بعض الايام فوجد البنت تبكي فسال
عن سبب بكائها فقيل له انا مشطنا شعرها ولعل اسنان المشط المتها فبكت
من ذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله هذه تبكي من اسنان المشط وانا لا ابكي من بعد
الاربعة اولادي ثم بكى وتالم ونام فرأى في منامه والد البنت فانشده الحيري المذكور

Copyright © King Saud University